خطورة السحر والشعوذة

بقلم الفقير إلى عفو ربه

خالد بن سراج الحارثي

تقديم فضيلة الشيخ الدكتور

محمود بن حسن بن عبد الرحمن الزيني

الأستاذ بجامعة أم القرى بمكة المكرمة

توزيع

مكتبة دار الاستقامة

مكة المكرمة - هاتف ٥٥٨٨٧٥٨

أذنت بطبعه إدارة المطبوعات بمكة المكرمة

تقديم

الحمد لله رب العالمين الذي علَّم بالقلم علّم الإنسان مالم يعلم ، أحمده سبحانه على نعمه الكثيرة التي لا تعدّ ولا تحصى ومنها نعمة الإسلام ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، اللهم صلي وبارك على عبدك ورسولك سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد : فيسرنى أن أقدم بكلمة أرجو الله أن تكون طيبة للعمل الطيب الذي قام به الأخ الكريم خالد سراج الحارثي . لقد اجتهد الأخ الكريم بسبب غيرته على الإسلام والأخوّة الإسلامية فبيّن في رسالته لإخوانه المسلمين خطورة السّحر والشّعوذة ، وهو المرض الإجتماعي الذي أصاب بعض المسلمين ونخر في مجتمعاتهم . والعمل هذا في حدّ ذاته واجب إسلامي لتوعية المسلمين وإرشادهم لما يجب عليهم أن يفعلوه في مقاومة « السحر » وغيره ومن أجل هذا جنّد الأخ الكريم نفسه في مقاومة السحر والسحرة فجمع - جزاه الله خير الجزاء - أقوال العلماء الأفاضل في تحريم السحر ، وذكر كذلك فتاوى فضيلة

الشيخ محمد بن صالح العثيمين في الحكم على السحر بأنه كُفر . وختم هذه الرسالة المهمة بفتاوى سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز بشأن السحّر والكهانة والعرّافينْ والكهنة والسّحرة ، وهى فتاوى مهمة لا يجوز إلا نشر أمثال هذه الفتاوى التي تُحَذّر المسلمين من المخرّبين المشعوذين والسّحرة والدّجالين ، لحماية المجتمعات الإسلامية منهم وإظهار حكم الله فيهم ، والله نسأل السلامة منهم ومن شرورهم ، وأن يحمي شباب المسلمين وشيوخهم ونسائهم وأطفالهم وحكامهم ، وأن يهدينا سواء السبيل إنه على كل شئ قدير ، والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلّم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

كتبه

محمود بن حسن بن عبد الرحمن الزيني

إمام وخطيب جامع صالح الأسود بمكة المكرمة

والأستاذ بجامعة أم القرى

المقدمة

ان الحمد لله نستعينه ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يُضلِل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له في عبوديته ، وألوهيته ، وأسمائه ، وصفاته ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ وبعد :

فإن موضوع هذه الرسالة (خطورة السّحر والشّعوذة) وهذا الموضوع ممّا يجب على العلماء وطلبة العلم التصدي له بكل الوسائل بالوعظ والكتابة والتأليف لأنه من الأمور التي لها مساس بالعقيدة وذلك لأن محترفي السحر والشعوذة يعملون دائماً للفساد من أجل ريالات يحصلون عليها من شرار الناس وعامتهم ويترتب على ذلك خسران الدنيا والآخرة .

وأعترف بأني لم أكتب في هذه الرسالة إلا لمحة عابرة من أقوال أهل العلم وأطلب من القارئ الكريم أن يغض الطرف عن الهفوات وأسأل الله العلى القدير أن يسدد خطانا جميعا على طريق الالتزام بشرعه وأن يجنبنا سخطه وأليم عقابه .

خالد بن سراج الحارثي

تعريف السّحر

السّحر في اللغة :

هو عبارة عن كل ما لطف وخفى سببه بحيث يكون له تأثير خفي لا يطّلع عليه الناس .

السّحر في الإصطلاح :

عرفه بعض العلماء بأنه (عزائم ورقى وعقد تؤثر في القلوب والعقول والأبدان فتسلب العقل ، وتوجد الحب والبغض فتفرق بين المرء وزوجه وتمرض البدن وتسلب تفكيره)

ويقول ابن القيم : هو مركب من تأثيرات الأرواح الخبيثة ، وانفعال القوى الطبيعية عنها . (١)

حقيقة السّحر

للسّحر حقيقة وهو مؤثر حقيقة ، ولكن كما قال فضيلة الشيخ محمد بن صالح العيثيمن : (كونه يقلب الشيء أو

---

(١) زاد المعاد (١٢٦/٤)

يحرك الساكن أو يسكن التحرك هذا خيال وليس حقيقة ، أنظر إلى قوله تعالى في قصة السحرة من آل فرعون ، يقول الله تعالى (سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم) (الأعراف : ١١٦)

قال : (سحروا أعين الناس واسترهبوهم) ، كيف سحروا أعين الناس ؟

سحروا أعين الناس حين صار الناس ينظرون إلى حبال السحرة وعصيهم كأنها ثعابين تمشي كما قال تعالى : (يخيل إليهم من سحرهم أنها تسعى) (طه : ٦٦)

فالسحر في قلب الأشياء ، وتحريك الساكن أو تسكين المتحرك ليس له أثر ، لكن في كونه يسحر أو يؤثر على المسحور حتى يرى الساكن متحركاً والمتحرك ساكناً ، أثره ظاهر جداً إذن فله حقيقة ويؤثر على بدن المسحور وحواسِّه وربما يهلكه) (١) .

---

(١) انظر المجموع الثمين (العقيدة) (ج ٢ / ١٣١ ، ١٣٢)

الأدلة على وجود السّحر :

أولا :- الأدلة من القرآن الكريم :

الآيات التي تدل على وجود السّحر كثيرة ونكتفي بما يلي :-

١- قال تعالى : (ولو نزّلنا عليك كتاباً في قرطاس فلمسوه بأيديهم لقال الذين كفروا إن هذا إلاّ سحر مبين «٧») (١)

٢- قال تعالى : (وقال فرعون ائتوني بكل سٰحر عليم «٧٩» فلما جاء السحرة قال لهم موسى ألقوا ما أنتم ملقون «٨٠») (٢)

٣- قال تعالى : (قال أجئتنا لتخرجنا من أرضنا بسحرك ياموسى «٥٧» فلنأتينك بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك موعداً لا نخلفه نحن ولا أنت مكاناً سُوىٰ «٥٨») (٣)

٤- قال تعالى : (قالوا إن هذان لسٰحران يريدان أن يخرجاكم من أرضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى «٦٣») (٤)

---

(١) سورة الأنعام

(٢) سورة يونس

(٣،٤) سورة طٰه

٥- قال تعالى : (فألقى السحرة سجداً قالوا آمنا برب هارون وموسى «٧٠» قال آمنتم له قبل أن آذن لكم إنه لكبيركم الذي علمكم السحر فلأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ولأصلبنكم في جذوع النخل ولتعلمن أينا أشد عذاباً وأبقى «٧١») (١).

ثانياً : الأدلة من السنّة :

١- عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « اجتنبوا السبعَ الموبِقات ، قالوا يارسول الله وما هنّ ؟ قال : الشّرك بالله ، والسِّحر ، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم ، والتولّي يوم الزَّحف ، وقَذْفُ المحصنات المؤمنات الغافلات » (٢)

٢- وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ « من اقتبس علماً من النجوم اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد » (٣) .

---

(١) سورة طه

(٢) رواه البخاري (٥/ ٣٩٣) فتح ومسلم (٢/ ٨٣) نووى

(٣) رواه أبو داوود وابن ماجة وحسّنه الألباني في الصحيح برقم(٧٩٣) وفي صحيح ابن ماجة(٢/ ٣٠٥) برقم(٣٠٠٢).

٣- عن عائشة رضى الله عنها قالت : (سَحَرَ رسولَ الله ﷺ رجلٌ من بني زريق يقال له لبيد بن الأعصم ، حتى كان رسول الله ﷺ يُخَيَّلُ إليه أنه يفعل الشيءَ وما فعله ، حتى إذا كان ذات يوم - أو ذات ليلة - وهو عندي لكنه دعا ودعا ثم قال « يا عائشة أشعرتِ أن الله أفتاني فيما أستفتيته فيه ؟ أتاني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي ، فقال أحدهما لصاحبه : ما وجع الرجل ؟ فقال : مطبوب ، قال : من طبّه ؟ قال : لبيد بن الأعصم ، قال في أي شيء ؟ قال : في مشط ومشاطه وجف طلع نخل ذكر . قال : وأين هو ؟ قال في بئر ذروان ، فأتاها رسول الله ﷺ في ناس من أصحابه فجاء فقال « يا عائشة كأن ماءها نقاعة الحناء ، وكأن رؤوس نخلها رؤوس الشياطين » . قلت : يارسول الله أفلا استخرجته قال قد عافاني الله فكرهت أن أثير على الناس فيه شراً ، فأمر بها فَدُفِنَتْ » (١)

(١) رواه البخارى (١٠ /٢٢٢ فتح) ومسلم في كتاب السلام باب السحر .

فتـــاوى

لفضيلة الشيخ محمد بن صالح العيثمين
عضو هيئة كبار العلماء في المملكة

سُئِلَ الشيخ محمد بن صالح العثيمين عن حكم تعلم السحر؟(١)

فأجاب بقوله تعلم السحر محرم ، بل هو كفر إذا كانت وسيلته الإشراك بالشياطين . قال الله تعالى (واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون النّاس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنه فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق) (البقرة : ١٠٢) فتعلم هذا النوع من السحر وهو الذي يكون بواسطة الإشراك بالشياطين كفر ، وإستعماله أيضا كفر وظلم وعدوان على الخلق ، ولهذا يقتل الساحر إما ردّةً وإما حَداً فإن كان سحره لا يصل إلى درجة الكفر فإنه يُقْتَلُ حداً دفعاً لِشَرِّه وأذاه عن المسلمين .

(١) المجموع الثمين (العقيدة) (ج ٢/ ١٣٢ /١٣٣).

وسُئل كذلك عن أقسام السحر ؟ وهل الساحر كافر ؟
فأجاب بقوله : السحر ينقسم إلى قسمين :

الأول: عقد ورقي ، أي قراءات وطلاسم يتوصل بها الساحر إلى الإشراك بالشياطين فيما يريد لضرر المسحور ، قال الله تعالى : (واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون النّاس السحر) (البقرة ١٠٢)٠

الثاني: أدوية وعقاقير تؤثر على بدن المسحور ، وعقله ، وإرادته ، وميله وهو مايسمى عندهم بالعطف والصرف ، فيجعلون الإنسان ينعطف على زوجته أو امراءة أخرى حتى يكون كالبهيمة تقوده كما تشاء ، والصرف بالعكس من ذلك ، فيؤثر في بدن المسحور بإضعافه شيئاً فشيئاً حتى يهلك ، وفي تصوره بأن يتخيل الأشياء على خلاف ما هي عليه .

وكفر الساحر أختلف فيه أهل العلم : فمنهم من قال : يكفر ومنهم من قال لا يكفر .

ولكن التقسيم السابق الذي ذكرناه يتبين به حكم هذه المسألة فمن كان سحره بواسطة الشياطين فإنه يكفر ، ومن كان سحره بالأدوية والعقاقير فإنه لا يكفر ولكنه يعتبر عاصياً

حكم السحر والكهانة وما يتعلق بهما

لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

الحمد لله وحده والصلاة على من لا نبيّ بعده وبعد :

فنظراً لكثرة المشعوذين في الآونة الأخيرة ممن يدّعون الطّب ويعالجون عن طريق السّحر أو الكهانة وانتشارهم في بعض البلاد واستغلالهم للسذّج من الناس ممن يغلب عليهم الجهل - رأينا من باب النصيحة لله ولعباده أن أبين ما في ذلك من خطر عظيم على الإسلام والمسلمين لما فيه من التعلق بغير الله تعالى ومخالفة أمره وأمر رسوله ﷺ .

فأقول مستعينا بالله تعالى : يجوز التّداوي اتفاقاً ، وللمسلم أن يذهب إلى طبيب أمراض باطنية أو جراحية أو عصبية أو نحو ذلك ليشخِّص له المرض ويعالجه بما يناسبه من الأدوية المباحة شرعاً حسبما يعرفه في علم الطّب لأن ذلك من باب الأخذ بالأسباب العادية ولا ينافي التّوكل على الله ، وقد أنزل الله سبحانه وتعالى الدّاء ، عَرَفَ ذلك مَنْ عَرَفَهُ وجَهَلَهُ مَنْ جَهَلَه ، ولكنه سبحانه لم يجعل شفاء عباده فيما حرّم عليهم .

فلا يجوز للمريض أن يذهب إلى الكهنة الذين يدّعون معرفة المغيبات ليعرف منهم مرضه ، كما لا يجوز له أن يُصَدِّقَهم

فيما يخبرونه به فإنهم يتكلمون رجماً بالغيب أو يستحضرون الجِنّ ليستعينوا بهم على مايريدون وهؤلاء حكمهم الكفر والضلال إذا ادّعَوْا علم الغيب وقد روى مسلم في صحيحه أن النبى ﷺ قال (من أتى عرافاً فسأله عن شئ لم تقبل له صلاة أربعين يوماً) وعن أبى هريرة رضى الله عن عن النبى ﷺ قال (من أتى كاهناً فصدّقه بما يقول فقد كفر بما أُنزل على محمد) رواه أبو داود وخرجه أهل السنّن الأربع .

وصححه الحاكم عن النبى ﷺ بلفظ (من أتى عرافاً أو كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أُنْزِلَ على محمد ﷺ)

وعن عمران بن حصين رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ ليس منا من تَطَيَّرَ أو تُطيِّرَ له أو تَكَهَّنَ أو تُكُهِّنَ له أو سَحَرَ أو سُحِرَ له ، ومن أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ) رواه البزار باسناد جيد .

ففي هذه الأحاديث الشّريفة النهي عن إتيان العّرافين والكهنة والسّحرة وأمثالهم وسؤالهم وتصديقهم ، والوعيد على ذلك . فالواجب على ولاة الأمور وأهل الحسبة وغيرهم ممن لهم قدرة وسلطان إنكار إتيان الكهان والعرّافين ونحوهم ومن يتعاطى شيئاً من ذلك في الأسواق وغيرها والإنكار عليهم أشد الإنكار ، والإنكار على من يجئ إليهم ، ولا يجوز أن يغترَّ بصدقهم في بعض الأمور ولا بكثرة من يأتي إليهم من الناس

فإنهم جهال لا يجوز التأسي بهم ، لأن الرسول ﷺ قد نهى عن اتيانهم وسؤالهم وتصديقهم لما في ذلك من المنكر العظيم والخطر الجسيم والعواقب الوخيمة ولأنهم كذبة فجرة ، كما أن في هذه الأحاديث دليلاً على كفر الكاهن والساحر لأنهما يدَّعيان علم الغيب وذلك كفرٌ بالله وشركٌ به سبحانه ، والمُصَدِّقِ لهم في دعواهم علم الغيب يكون مثلَهم وكل من تلقى هذه الأمور عمن يتعاطاها فقد برئ منه رسول الله ﷺ ولا يجوز للمسلم أن يخضع لما يزعمونه علاجاً كنَمْنَمَتِهم بالطّلاسم أو صب الرصّاص ونحو ذلك من الخرافات التي يعملونها فإن ذلك من الكهانة والتلبيس على الناس ومن رضِي بذلك فقد ساعدهم على باطلهم وكفرهم كما لا يجوز أيضا لأحد من المسلمين أن يذهب إليهم ليسألهم عمن يتزوج ابنه أو قريبه أو عما يكون بين الزوجين وأسرتهما من المحبة والوفاء أو العداوةِ والفراق ونحو ذلك لأن هذا من الغيب الذي لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى .

والسحر من المحرمات الكفرية كما قال الله عز وجل في شأن الملكين في سورة البقرة :

﴿ وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد إلا بأذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا

ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون) (البقرة ١٠٢).

فدلت هذه الآية الكريمة على أن السحر كفر وأن السحرة يفرقون بين المرء وزوجه ، كما دلّت على أن السحر ليس بمؤثر لذاته نفعاً أو ضراً وأنما يؤثر بأن الله الكونى القدري لآن الله سبحانه وتعالى هو الذي خلق الخير والشر . ولقد عظم الضرر واشتد الخطب بهؤلاء المفترين الذيت ورثوا هذه العلوم عن المشركين ولبسوا بها على ضعفاء العقول . إنا لله وإنا إليه راجعون وحسبنا الله ونعم الوكيل .

كما دلت الآية الكريمة على أن الذين يتعلمون السحر إنما يتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم وأنه ليس لهم عند الله من خلاق أي من حظ ونصيب وهذا وعيد عظيم يدل على شدة خسارتهم في الدنيا والآخرة وأنهم باعوا أنفسهم بأبخس الأثمان ولهذا ذمهم الله سبحانه وتعالى على ذلك بقوله :

(ولبئس ما شَرَوْاْ به أنفسهم لو كانوا يعلمون)

والشراء هنا بمعنى البيع .

نسأل الله العافية والسلامة من شر السحرة والكهنة وسائر المشعوذين كما نسأله سبحانه أن يقي المسلمين شرهم ، وأن يوفق حكام المسلمين للحذر منهم وتنفيذ حكم الله فيهم حتى يستريح العباد من ضررهم وأعمالهم الخبيثة إنه جواد كريم) .

علامات الشعوذة[1]

إذا توفرت علامة واحدة من هذه العلامات في أي أحد المعالجين فهو مشعوذ ولا شك في ذلك وهذه العلامات هى :

١- إذا سئل المريض عن اسمه واسم أمه .
٢- إذا أخذ أثراً من آثار المريض (ساعة - عقال - خاتم...).
٣- إذا طلب حيواناً بصفات محددة ليذبحه ولا يذكر اسم الله عليه.
٤- إذا كتب للمريض طلاسم وكتابات وطلب منه إذابتها في الماء وشربها ويسمى في بعض الجهات « المحو » .
٥- إذا أعطى المريض حجاباً يتعلقه أو يضعه في منزله .
٦- إذا أعطى المريض أوراقاً يحرقها أو يتبخر بها .
٧- إذا استخدم اشارات بيده وأخبر المريض بمنزله .
٨- إذا أمر المريض بأن يعتزل الناس فترة محددة من الزمن في مكان لا تدخلة الشمس ويطلق عليه في بعض الجهات (الحجبه).

هذه علامات يعرف بها المشعوذ فعلى المسلم أن يكون على حذر وعليه أن يعتقد عقيدة جازمة تزول الدنيا بأسرها ولا تزول هذه العقيدة أن النافع والضار والمعطي والمانع هو الله الذي لا إله غيره .

---

(١) هذه العلامات أشار إليها وحيد عبدالسلام وغيرها كثير (المرجع ٥).

أهم المراجع

١- القرآن الكريم.

٢- صحيح البخاري.

٣- صحيح مسـلم.

٤- المجموع الثمين (العقيدة) الجزء الثاني.

٥- الصارم البتار في التصدي للسحرة الأشرار - تأليف وحيد بن عبدالسلام بالي.

٦- تذكير البشر بخطر السحر والكهانة - للشيخ عبدالله بن جارالله ابراهيم الجارالله.

الفهـــرس

الموضـــوع	الصفحة